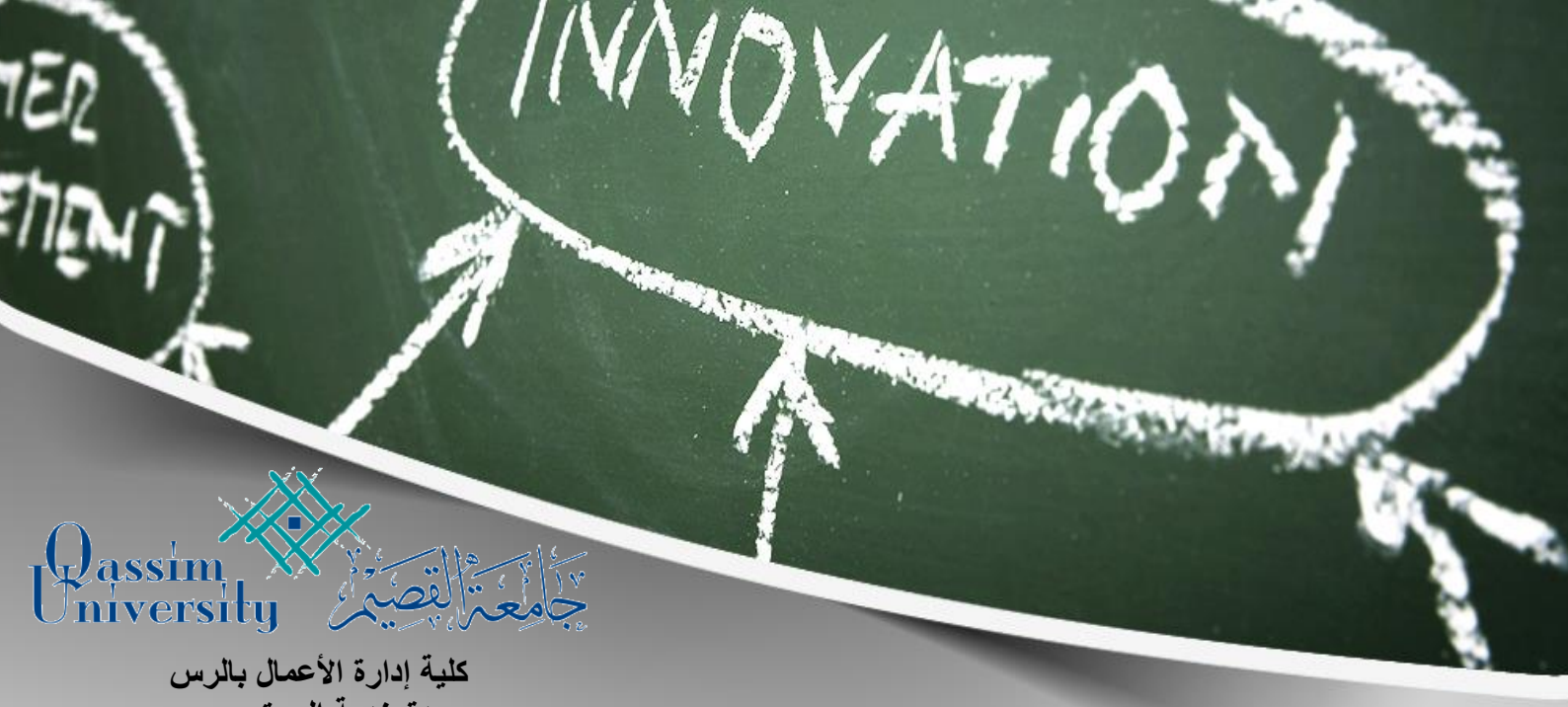

Qassim University
جامعة القصيم
كلية إدارة الأعمال بالرس
وحدة خدمة المجتمع

الخرائط الذهنية في التعليم

ظهرت بالفترة الأخيرة الخرائط الذهنية وأهميتها ومميزاتها العديدة في التعليم للطالب وللمعلم وتعد الخرائط الذهنية أحد استراتيجيات التعلم النشط وأحد أفضل الأدوات المستخدمة في تقوية الذاكرة واسترجاع المعلومات.

وتعرف الخرائط الذهنية بأنها طريقة لترتيب المعلومات سواءً كانت معلومات جديدة تحتاج إلى حفظ، أو معلومات سابقة في العقل تحتاج إلى ترتيب منهجي فعّال.

وتعدّ الخرائط الذهنية إحدى الأساليب الإبداعية والمنطقية لتدوين الملاحظات، والتي تعمل على رسم أفكارك بالمعنى الحرفي

تتميز الخرائط الذهنية بجميع أنواعها في عدد من الأمور الأساسية، حيث تتمتّع جميعها ببُنية تنظيمية تبدأ من نقطة مركزية ثم تتشعب بعد ذلك إلى نقاط فرعية. بالإضافة الى أنها تستخدم الخطوط، الرموز، الكلمات المفتاحية والألوان والصور التي تتوافق مع مفاهيم صديقة للدماغ. ولعلّ أهم ما يميز هذه الخرائط، قدرتها على تحويل المعلومات من معلومات جامدة إلى رسم بياني عالي التنظيم مليء بالألوان الأمر الذي يسهّل عملية حفظ وفهم هذه المعلومات، حيث تعمل هذه الاستراتيجية بنفس الطريقة التي يعمل بها الدماغ في تخزين المعلومات الجديدة.

وبشكل عام، تساعد الخرائط الذهنية في تسريع الدراسة من عدة جوانب أهمها:

- توفر نظرة شمولية للمادة
- تجعل عملية الدراسة أكثر حيوية
- تقدم لمحة سريعة عن المحتوى
- تحسن الذاكرة الفوتوغرافية
- تساعد في بناء التفكير الإبداعي والنقدي
- تحسن التركيز

ويعتبر استخدام الخرائط الذهنية كأداة للدراسة مفيد وجيد للطالب حيث أن الخرائط الذهنية تجعل العقل يرى الصورة كاملة، وتحث الطالب على أن يفكر بكامل عقله؛ ليجد في النهاية أن المادة عبارة عن ورقة كبيرة ماهي الا أفكار مختلفة مرتبطة ببعضها بشكل ما، كما أنها تساعد الدارس أيضًا في توضيح هذه الأفكار وتبسيطها وحفظ المعلومات الموجودة بها بكل سهولة، وبما أنها تساعد على التفكير الإبداعي فهي طريقة مُبتكرة تجعلك لا تشعر بالملل من الدراسة والمذاكرة.

وأما استخدامات الخرائط الذهنية في التدريس فالمؤكد أن لا أحد يحب الطرق التقليدية في التدريس. لذا، عملية تصور الأفكار عن طريق الخرائط الذهنية يساعد الطلاب على التفكير بشكل أفضل وفصل المشاكل المعقدة في صورة أبسط، ويساعد على فهم وتحليل الأفكار من خلال ربط العناصر البصرية والألوان، وهي مفيدة جداً إذا ما تم استخدامها في العديد من الأنشطة التعليمية مثل:

- جلسات التفكير الإبداعي والعصف الذهني.
- تحليل البحوث والمشاريع.
- البحث عن حلول مبتكرة للمشاريع المدرسية.
- التدريب في صنع القرار وحل المشكلات.
- تبسيط المعلومات الموجودة بالمواد الدراسية.

أما عن كيفية بناء الخريطة الذهنية فتعتبر الفكرة الأساسية أو الموضوع الرئيسي هو مركزَ الخريطة، وتوضع في المنتصف تمامًا. ثم تتشعّب الأفكار الرئيسية من مركز الخريطة في شكل يشبه فروع الشجرة، يتضمّن كلّ فرع صورة أو كلمة مفتاحية تُرسم أو تُكتب عليه، ويتمّ تمثيل الأفكار الثانوية أو الأقل أهميّة أو تلك المرتبطة بفكرة رئيسية معيّنة على شكل (خطوط أقل سمكًا) متفرّعة من الفرع الأساسي ذي العلاقة.
لابدّ أن تشكل جميع الفروع وعناصر الخريطة بُنية عقدية واحدة مترابطة ومفهومة للشخص الذي قام ببنائها.

أ/ملاك بركات

قسم الاقتصاد والتمويل